الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنيخ في الوادي القصيب ويزورني في ثراه الأديب

فأنا اليوم أنسى غرسه ويباركه في عرام الغيوب

الاشتراكات

من سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثاني والاربعون — السنة الاولى القاهرة في يوم السبت ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ ثمن النسخة ٥ مليمات

مشاكل الزواج

بين "الأمل" وجمهوره

مقدمة

بدأت أفهم « غضبة » جمهوري شيئاً فشيئاً! وكان لابد لذلك من « تجربة »، وكان لابد لهذه « التجربة » من وقت تمر به حتى تستوفي شروط « التجارب في الحياة »، وحقاً ان المرحلة التي قطعها « الأمل » من حياته، مازالت مرحلة صغيرة لا تفي بشروط « التجارب » ولكنها كانت كافية لان تجعلني أدخل في دور « الفهم » . . . وأن أبدأ التعرف على « غضبة » جمهوري القارىء، وعلى ذلك أستطيع أن اجزم الآن اننا ازاء جمهور حساس جداً تستفزه المسائل الحيوية أكثر من غيرها من المسائل، شديد الاهتمام بكل ما يدور حول « مشكلة المرأة »! كما تثيره المجادلات الدينية!

أما فيما يختص بالمسائل السياسية، فانك تجده ثائراً هائجاً عندما تقوم فينا وزارة غير شعبية، وعندما تكون البلاد في محنة قومية، أما والوزارة شعبية نيابية، فانك تجده هادئاً ساكناً مرتاحاً ولكنه يصغي باتباه ويرقب دائماً . . . . .

هذا ما استطعت حتى الآن أن أفهمه من « غضبة » جمهوري! ترى، هل أصبت في حكمي هذا، أم مازالت امام « أملي » تجارب ستكشف لنا عن أمور أخرى؟؟! وعلى كل حال فهذا ما وقفت الى معرفته « مؤقتاً » ومازلت أنتظر ما سيأتيني به الغيب!

والعنوان الذي اخترته لمقالي هذه يدل جمهوري على اني سأعالج موضوعاً « حيوياً » من الموضوعات التي تستفزه . . . ولمس من نفسه جرحاً » مازال يؤلمه .

واذن لا أظن — بعد الذي بيته — ان يعتقدني ناقد على اني اخفقت من هذا الموضوع « افتتاحية » هذا الاسبوع بينما هناك تلك المواضيع الخطيرة التي يعالجها برلماننا العظيم في نشأته ومنها تلك الصفقة التي تاولها لعصابة « زيور بجي . ذو الفقار » . أجل هذه العصابة التي سطت على أموال الامة وبددتها، أجل كان يصح أن تتخذ من هذا الموضوع افتتاحية هادئة رائعة « هذا الاسبوع . ولكن لعمري، ماذا بقي للأمل أن يقول بعد الذي قاله نوابنا المحترمون؟!

أجل لم يترك نوابنا شيئاً للامل يقوله في موقف الوزارة الحائدة الاخيرة، وإذن لم يبق علينا الا ان نصفق تصفيقاً حاداً لموقف نوابنا

الاجلاء وتحيطهم بسور من قلوبنا وهم يؤدون واجبهم .

ثم .. ثم نعود الآن لبحث مشاكل الزواج! نعم « مشاكل » ! إذ لم أعد أستطيع ان أقول «مشكلة» واحدة بعد ان تفرعت الى مشاكل !

يمطرنا الجمهور كل يوم برسائل عدة فى هذا الموضوع . فهناك من يقدم اقتراحا أو يطلب استفتاء ، وهناك من يدلى برأى أو يعترض على آخر أو يسألنا الاجابة على سؤال. وهكذا حتى أصبح مئون فى المائة من بريد الامل خاصا ببحث مشاكل الزواج !!

***

تقدم الامل برأي معروف فى مسائل الخطوبة والزواج والطلاق وما يتبعها من نظام للعيشة الزوجية وحقوق وواجبات الزوجين متساوية . ومما يثير فى نفسي عوامل السرور والغبطة ان هذا الرأى الذى اذاعه «الأمل» على جمهوره ، صادف ارتياحا من الجميع بل وقوبل بالتأييد ولم يعترض عليه غير نفر معدود من الذين لاتسمح لهم « شروط حالتهم الخاصة » بمجاراتنا فى خطتنا ! اقول : «شروط حالتهم الخاصة» ! وسيرى جمهورى القارئ أسبقة هؤلاء فيحكم بأنهم معذورون فى موقفهم .. وهم مضطرون فيه اضطرارا .. وعلى ذلك يكون تأييد الجمهور لرأي الامل وبادئه هو تأييد اجماعى نغتبط به

وان كان ذلك هو مبلغ اهتمام الجمهور ببحث مشاكل الزواج ، فليس بمستغرب ذلك الا ان نتوسع فى بحث هذه المشاكل بعناد قيقا وانا وانا على استعداد لان نسمع كل رأى فى هذا الموضوع ، سيأتى كما تأتينا الاجتماعيين .

والامل من ناحيته مستعد دائما للاجابة على كل ما يوجه اليه فمن أسئلة فى هذا الموضوع وغيره ، مقيداً برأيه وخطته الثابتة ومبدأه الذى يخدمه .

١ - زواج المعلمات

منذ أسابيع إقتضت ، أعناقنا رأينا فى زواج المعلمات وقلنا بضرورته ، (بل نحن نحتمه تحتيا) مع زملائنا فى العمل بوزارة المعارف ، فرتاح الجمهور لرأينا هذا سيما وقد عززناه بنظريات حيوية ومادية هامة ، كانت اساسا متينا أقمنا عليه فكرتنا ، وعلى ذلك أعلن الكثيرون تأييدهم لنا فى ذلك . ولكن الامل لم يخل من بعض « المعارضة »

فقد نشرنا فى العدد السابق من الامل رسالة الآنسة فردوس الجراحي المعلمة فى بورسعيد . تعارض بها فكرة زواج المعلمات ، وكانت هذه هي « المعارضة » الوحيدة التى لاقيناها من ناحية طائفة المعلمات الموقرة .

وهذه « الرسالة الوحيدة » لا يمكن أن يكون لها أية قيمة لان المعارضة فيها قائمة على « اقتراحات » سخيفة غير محتملة الوقوع ، وهذا يجعلنا نعتقد أحد أمرين :

الامر الاول — أن تكون هذه الكاتبة المعلمة جاهلة باصول المنطق ، ضعيفة التدليل ، وعندئذ نعتقد انها ليست من المعلمات المثقفات القويات فى الجدل والتدليل .

الامر الثاني — أن تكون « شروط حالتها الخاصة » لاتسمح لها بالزواج ... فهي تريد أن تخضع جميع زميلاتها لهذه الحالة وتجعلهن يقضين حياتهن راهبات وفى ذلك ما فيه من مخالفة للشريعة الاسلامية واخطار واضرار !! ثم خسارة تلحق الاسر المصرية .

فأي الامرين نطبق على حالة الآنسة المعلمة المعترضة؟ يغلب على ظني انها واقعة فى الحالتين معا ، اذ معها كانت مدفوعة للاعتراض بتأثير «شروط حالتها الشخصية» فقد كان فى وسعها — ان كانت على شيء من قوة المنطق والتدليل — أن تأتينا ببعض نظريات معقولة مقبولة تعزز بها اعتراضها .

اما ان تعترض ان «خمسين» من المعلمات سيتزوجن من متعهدي توريدات البواخر بمدينة بورسعيد !! التى ليس بها غير مدرستين !! ولما أن تعترض بان معلمات المدرسة الواحدة اذا تزوجن ، سيصبن « بالخل والوضع » فى وقت واحد ... فكل هذه اعتراضات سخيفة جدا لايسلم بها العقل وغير محتملة الوقوع .

فان كان هذا هو كل مالدى حضرة الآنسة المعلمة من منطق وبراهين (!!) فانا ننصح لها بان تلزم الصمت حتى لاتجعل نفسها — بجهلها — هزأة بل أضحوكة بين زميلاتها النابهات .

وها نحن ما زلنا ننادى بوجوب زواج المعلمات ، بل ان «الامل» ليدعوهن عمليا بان يجعلن هذا فرضا واجبا عليهن لا يتأخرن عن تأديته إلا إذا حالت دون ذلك ضرورة قصوى قاهرة .

٢ - الضباط ومشكلة الزواج

منذ بضع سنوات ، وأنا صغيرة ، كنت أسمع ان الضباط المصريين هم اكثر الشبان رواجا فى سوق الزواج !! وكنت أسمع ان السبب فى ذلك هو غرام « الحسان » بلباس الجيش !! وافتتانهن به لحد جعلهن يتغاضين عن مقدار ثروة الضابط ودرجة تعليمه !

واليوم وقد نشأت وأصبحت صحافيا أبحث فى هذه المسائل وغيرها، تبين لى عكس ماكنت أسمع وأنا صغيرة ظهر لى ان ضباطنا أتعس الشبان حالا واكدهم سوقا فى الزواج ... ودليلى على ذلك رسائل الشكوى التى ترد على الامل من السادة الضباط وكلهم يتألمون ويشكون من اعراض الفتيات عن قبولهم أزواجا ... ثم تحكم الاباء من ناحية أخرى، وأخيرا يسألون «الأمل» أن يعالج المشكلة ويصف لهم الدواء !! (جميل جدا)

قبل أن نبحث فى هذا الموضوع رأينا أن ننشر قارئاتنا واحدة من رسائل شكوى السادة

الضباط تشكون لدى جمهوري القاري بثابة نموذج لهذه « الشكايات » ! (وهي منشورة في غير هذا المكان من الامل)

ينقسم الضباط الى فريقين : الاول وهو فريق القارين من عائلاتهم وهؤلاء لاشأن لي بهم لأنهم لم يتقدموا « للامل » بشكوى من شيء ، والفريق الثاني هو فريق القارين يعيشون من عملهم في الجيش وهم الشاكون ، وشكواهم موضع بحثنا اليوم .

يريد هؤلاء الضباط « الفلسون » ان يتزوجوا من « حسان » مترببات !! فلا يلاقون منهن غير الاعراض والرفض من آبائهن وأوليائهن ! فيبكي « ضباطنا العظام » حظهم العاثر ... ويتألمون ... وأخيراً يشكون أمرهم الى « صاحبة الامل » !! وهم يعلمون رفض هؤلاء الحسان بامرين : أولا . مرتبات الضباط الضئيلة . وثانيا كثرة تنقلاتهم في البلدان من أقصى القطر الى أدناه ، ونحن لا يحق لنا أن نبحث في هذين السببين من حيث وجاهتهما وعدمها لأن « الحسناء الثرية » حرة في ان ترفض أو تقبل الزواج من هؤلاء الضباط المشتكين .

فالذنب اذن واقع كله على هؤلاء الشبان المغرورين الذين يتطاولون الى قصور الحسان المتربات بينما يجب عليهم ان يقنعوا بالزواج من عائلات تماثلهم في الطبقة مادياً وأدبياً ، فان هم فعلوا ذلك وقروا على أنفسهم مشقة احتمال رفض « الحسان » وأوليائهن وما يتبع ذلك من شكوى وبكاء !

خذ لك مثلا لذلك : رسالة الشكوى التي نشرناها لاحد الضباط في غير هذا المكان من الامل ، فيخيل الينا انه واحد من هؤلاء الضباط الفلسين الذين أصيبوا بالرفض اشكر من بعض هؤلاء العائلات بسبب شروط « حالتهم الخاصة » فثاروا .

واذا قلنا « الضباط الفلسين » فانا لا نعني الافلاس في ذاته ... وانما نعني أن قول انهم من صغار الضباط ضئيلي المرتب الذين لا يملكون من الثروة ما يغرون به الحسان المتربات ... فما كان اغناهم عن تحمل هذه الصدمة صدمة الرفض ، بتطلعهم الى هؤلاء الفتيات المتنوعات بنعيم الحياة ورفاهيتها .

اني مع رثائي لهؤلاء الشبان المشكين أود أن يعلموا ، ان كانوا جاهلين ، ان تلك هي سنة الحياة التي يجب أن نخضع لها جميعاً ، أما الحالات الشاذة فلا يمكن أن يتخذها المرء قاعدة يسير عليها . وعلى ذكر « الحالات الشاذة » أتذكر ما كان منذ ثلاثة أشهر من أمر احد صغار الضباط مع صديقة عزيزة لي ، هي ابنة أحد كبار البشوات المترين فقد توصل هذا الضابط الصغير الى التزوج من صديقتي هذه المترية بالرغم منها اي على غير ارادتها . فكانت قصة طويلة بل مأساة اجتماعية مؤلمة وشهدتها بنفسي وكنت فيها المعزية الوحيدة لهذه الصديقة الباكية .

وقد كان يودي ان آتي لجمهوري القاري على تفاصيل هذه القصة ، بل هذه « الواقعة » الفاذة لولا ضيق المقام في هذا العدد ، ولكني أعد جمهوري بها في عدد مقبل ، فهي تلك لقاسأة عفة للاباء والشبان تدعهم الى التفكير العميق فيما أمبحنا فيه من حال . .

وأخيراً قبل أن اترك الكلام في موضوع الضباط وشكواهم أود أن اسأل ذلك الضابط المحترم الذي نشرنا له رسالته في غير هذا المكان — هذه الرسالة التي أضعت أنا ما يقرب من نصف ساعة من وقتي الثمين في تصحيحها بنفسي ! تصحيح لغتها أولا ثم اسلوبها ! وذلك طبعاً وفي « أصول » قبل ان تصبح « برونه مطبوعة » ! اسأل هذا الضابط هذا السؤال المختصر :

ألا يرى حضرته في نشره في توقيع رسالته « جيداً » يتعارض مع الشجاعة العسكرية !!

تكاليف الزواج !!

وبين الشكاوى العديدة التي يطرنا بها البريد يومياً خاصة بمشكلة الزواج عموماً ، عدد وافر خاص بتكاليف الزواج الباهظة التي يشكو منها الشبان بعد ان ناء عاتقهم بحملها الثقيل

وأول ما ألاحظه على الشكاوي التي بين يدي الآن خاصة بمصاريف الزواج أنها كلها واردة من رجال وليس بها واحدة من سيدات ، وهذا ربما يجعل البعض يتوهم ان السبب في سكوت الفتيات عن الاشارة في الشكوى من هذه التكاليف (التي كثيراً ما تحول دون الزواج) هو ان الشبان وحدهم هم الذين يخسرون ويضحون في هذا السبيل !! ولكن هذا مخالف للحقيقة التي تدل على ان الفتيات والفتيان سواء في تحمل هذا العبء الثقيل ، اذ فيما يطلب من الشاب ان يقوم بنفقات ما يسمونه عرساً !! ودفع المهر « وتقديم الشبكة والهدايا فان الفتاة يطلب منها أن تستحضر من الويليات والفضيات والملابس والحلي بما قيمته أربعة اضعاف ما يدفعه الشاب !

فان كانت فتياتنا بالرغم من ذلك لم يشتركن مع الشبان في الشكوى من هذا الحمل الثقيل فذلك لخجلهن منهن وتأدباً بينا هن على مضض صابرات . . .

فلماذا اذن ينفرد الشبان بالشكوى دون الفتيات وهم اذا دفعوا الوالد العروس قرشاً فعلى رغبة في ان يستوجبوه مضاعفا اربع مرات ؟ !

يطلبون التساهل المادي من اباء الفتيات فلماذا لا يشترك فيه الطرفان ؟ ! أليس هذا أوفق من أن يتغالى الطرفان ويتشددا في مطالبهما فيحولون بذلك دون اتمام صفقة الزواج ؟ !

قد يكون الطرفان « معذورين » ان كانا من الطبقة العتيقة الرجعية . . لان هذه التكاليف تكاد تكون تقليدية ويرجع اساسها الى العادات والتقاليد السخيفة التي تملك النفوس .

ولست أظن الجمهور فى حاجة الى معرفة رأى « الامل » وصاحبته فى قيمة هذه التقاليد والعادات فالكل يعلم انى كنت اول دخلة بمصر بدأت هذه التقاليد بقدميها وعزمت بكل تمسك بها وما زلت احتقر جميع العادات التقليدية وأكاد لا أحس بوجودها وأنا سائرة فى طريق الحياة

وبعد ، فبما أننا الشاكون رأينا حل مشكلة تكاليف الزواج التى أصبحت من العقبات فى سبيله ، ونحن لا نبخل عليهم بوجدنا لو اتفق الطرفان على نحقيقه . وهاهو اقتراحنا الوحيد . يقدر الشاب جميع النفقات التى ينوى إستهلاكها فى مشروع زواجه من بيت وشبكة ودايا وعروس الخ ويراعى فى التقدير حالته المالية الحاضرة بحيث لا تهز هذه المصروفات أساس ماليته ، ثم يقدم هذا المبلغ (بعضه بكش !) للعروس التى وقع عليها اختياره . وليس لوالدين — وبعد ذلك يقدر والد العروس جميع النفقات التى ينوى إستهلاكها « فى مشروع الجهاز » ويقتطع منه ويسلم لابنته قيمتها تقديراً على أن يراعى الوالد أيضا فى هذا التقدير حالته المالية ثم تتناول العروس المبلغين وتضعهما باسمها فى أحد المصارف ليكون ذخرة لها ولاولادها فى المستقبل

أما الشبان المفلسون إفلاساً تاماً . . . . فبمكنهم أن يتزوجوا من فتيات « مفلسات » من أبناء افلاساً تاما ، وعلى كل حال فانه يمكن ان تتزوج « سيدة التسالح » من ناحية ثم « سيدة المساواة » من ناحية أخرى ، ليسلم الاتفاق بين الطرفين فى جميع الاحوال والظروف ، وهكذا ، بالتسالح مرة وبالمساواة مرة اخرى ، تحل هذه « المشكلة القائمة » حلا مرضيا .

والآن أظنني قد أطلت البحث فى هذه المسألة بحيث لم يعد لدى مكان لما كنت أريد من البحث فى موضوع تكلفة قصر الدوبارة وفكرة الغاء المحاكم الشرعية

ولكني أطلت فى بحث مشاكل الزواج ... فضاق المكان ولم يبق أمامي الا أن أتى القلم راعدة بالقاء فى الاسبوع القبل

فى موضوع الزواج

شكوى ضابط مفلس

سيدتي الفتوة صاحبة الامل

اقدم لك شكرى على ما قمت به من الخدمة العامة نحو الجنسين على حد سواء . وما ادليت به من الافكار نحو طرق الزواج والفرق بينها فى الشرق والغرب

حقا ما تقولين (لا نزاع فيه) ولو تكرمت علينا بالرد على السؤال الآتى بعد الذى اوجهه اليك بالنيابة عن نفسي وبالاصالة عن حضرات اخواني الضباط لاعتدنا حسنة لسابق حسناتك وتكوني قد ارشدتنا الى طريق الصواب

نحن معشر الضباط معلوم عنا انا على طباع اشد خشونة من المدنيين وبطبيعة الحال ليس لنا من الوقت ما نخصه فى ترويح النفس من عناء متاعبنا الجسمانية والفكرية فالحالة هذه اصبحنا بعيدين عن الحياة المدنية من الاختلاط بها الا قليلا جداً . ثم ما تقتضيه من الرتب ليس بالشيء المذكور كجيوش العالم المتمدن ولكننا بالرغم من ذلك فانا لكرامتنا وشرفنا العسكرى حافظون ومع ذلك لو أراد احدنا الزواج وطرق بابه بختني الوقوع فى ايدى « الخاطبين فالخاطبات » ولو تيسر لاحدنا معرفة احدى العائلات وتقدمنا لخطوبة منها رفض أولياء الامور من طريق لطيفة وما هى الا التخلص . وكثيراً ما تكون اسباب الرفض مبنية على ان الضابط كثير التنقل ضئيل المرتب او ان طلب المهر يكون مغالى فيه — ونحن امام كل ذلك حيارى لا ندرى ما سيكون من امرنا النهاية .

حقاً انا معشر الضباط كثير التنقل وعلى ذلك نرى ان لا فائدة من وراء ما تدعيه العائلات المصرية من وجوب عمل جهاز العروس مكونا من صالون وغرفة نوم وغرفة إستقبال وصالة اكل الخ ونرى أن ذلك لا فائدة منه اذ هو معرض للتلف فى اقرب وقت واذن فهو عديم الفائدة لنا بخلاف غيرنا فانه يرى عند دفع المهران يشترط فى جهاز العروس ان يكون من افخر الرياش لانه يعتبر هذه فرصة يمكن استغلالها وكذا نجدين بليدي الاختلاف بيننا وبين أولئك كبيرا

حقا نحيش كثيرا ولكننا متشوقون ونرى أن لا لزوم لضياع الاموال فى مثل هذه الاشياء

ثم من وجه آخر نرى ان حالتنا المالية لا تسمح لنا بنقد والد العروس او ولى أمرها مهراً الا يتفق واخلاقنا هذه مع ما ذكر من الاسباب التى ليس لنا فيها ارادة فحصل الزواج .

وقد رأيت بعيني ضباطا عديدين قد تزوجوا ابناء الغرب بغرنسا وبالبلدان الشرقي من فتيات شريفات فى يوم وليلة ولم تحل بينهم اى حوائل لا مادية ولا أدبية فلماذا تحل بنا الاتحظي نحن الضباط المصريون بما حظي به زملاؤنا فيما وراء البحار؟

ونحن الضباط نريد ان تكون السيدة بكامل حريتها اعنى اني شخصياً افضل سفورها عن التى تحتال كما وانى احب ان تكون على ثقة بالثقة الجنبية ولو بقصد القيام وقت اللزوم امام الغرباء وان تكون شريكة الحياة بمعنى الكلمة لا تميل الى الارستقراطية التى لا ارى لها معنى الا الاسراف بدون وجه حق .

وانى وكثيرون غيري من اخواني نطلب بالحاح ان تكون هناك جمعية تسوية على نسق الجمعية التى تكونت فى امريكا حديثا للتوفيق بين طالبي الزواج بالطرق المشروعة وما نص عليها الشرع وليس بالبدع . . . لا نريد مالا أو جاهاً بل نريد خلقا وخلقا كما اننا لا نريد مساومة من أولياء الامر « لاعطش ولا مفش » بل نريد أن تكون الحياة ابسط من حياة الرحالة

وتلك قمة أخرى في . . . نظري !

أليس هناك أمل ؟ ؟

هل ذلك من الصعوبة بمكان كبير ؟

فكيف لي ولاخواني الوصول الى ما نصبو اليه انفسنا ؟

ارجوك التكرم بالاجابة على استلتنا في هذا الموضوع حتى تكون على هدى من افكار سادتنا وسيداتنا وثيابنا المضغوط عليهن من اولياء أمورهن بشكل لا يحسن السكوت عليه وهم سبب العلل ؟

ضابط صغير
بالجيش المصري

زواج المعلمات

المعلمة ككل مخلوق لها قلب لها عواطف لها شعور تتأثر بالمؤثرات كلها البهجات والمنغصات تسر وتغضب وتحب وتكره لها كل طبائع المرأة وصفات النساء .

ولكننا نرى أن المجتمع انكر عواطفها وحرمها من ميولها وشعورها ونسب اليها قسوة القلب وتجمد الطبع وقاله أن المعلمة كالكل امرأة عينا نرى وجوه الحسن وصور الجمال وان لها شعوراً يجذبها الى المليح وينفرها من القبيح

المعلمة رغبات صادقة وكاذبة قالها تصدق كما تصدق المرأة في بعض الاحيان وتكذب عند الضرورة وتبكي وتحزن وتصلح بوسائل الاصلاح وتفسد خلقها بالمؤثرات الفاسدة وتهذب بالتهذيب الحسن والتعليم الصحيح فالمعلمة هي المرأة والمرأة هي المعلمة لها ما لها من الصفات والخاصيات نفسيتهما واحدة لم يميز بينهما غير جور العادات وظلم الاستبداد .

ولذلك نرى أن زواج المعلمات من الواجب المحتم ومن الضروريات التي يجب على المجتمع أن يهتم بها الاهتمام الكامل ويبذل جهده في حل هذا الموضوع الخطير لان سعادة المرأة ليست بمجدها وسؤددها ولا بتعليمها ومعارفها بل ولا بمالها الكثير وخيرها الوفير . انما السعادة كل السعادة والهناءة التامة هي أن تجتمع بزوج تحلو معاشرته وتطيب مجالسته فتضم روحها الى روحه وتشبك عواطفها في كبده ويجمعها ويجملها عضواً واحداً .

المعلمة كالمرأة سواء بسواء تشعر بسعادة الحياة وهنائها وبؤسها وشقائها لها آمالها فيها كما لكل امرأة وهذا يثبت أنه من الضروري المحتم أن تخوض غمار الحياة الزوجية وتشرب من كأسها العذب ما يمكنها من توطيد نفسها في سبيل السعادة والسعي الى تحقيق آمالها وأمانيها وبما أنه ليس من الواجب أن تحرم الامة من تعليمها ومعارفها فيحسن أن توكل اليها من الوظائف ما يليق بها كي تجني ثمرة أتعابها وتؤدي واجبها نحو وطنها كما يجب علينا في الوقت نفسه الا نحرمها من سعادتها الزوجية التي هي مقر أحلامها ومرتع آمالها وأمانيها وموضع أفكارها .

ومن المحقق ان المعلمة متعلمة تعليماً راقياً فيمكنها في هذه الحالة أن تفقه لاحفادها وأولادها في صورة تسهل عليهم الحصول عليها بلا تعب ولا نصب فيشبون على المكارم والمحامد ويبتعدون عن الرذائل والقبائح ومما يستحق الذكر حرية اختيار الزوج الكفء حسب ارادتها لما يترتب على ذلك من سلامة العاقبة وحسن المصير .

ولا يخفى أيها القراء أن في المعلمات الجميلة والنبيهة والذكية والسفيهة والغصة العفيفة والساقطة الخبيثة والطيبة القلب والخائنة السريرة وفيهن الامينة الوفية والشريرة الفاسدة فليس من العدل والانصاف أن تظل الواحدة منهن طول حياتها عذبة بعيدة عن رفيق يشاركها في السراء والضراء ويقوم بواجباتها وكل طلباتها ويقيها من كل شيء فذلك يصلح الاخلاق ويعم الاصلاح لان المرأة لا تستغني عن الزواج مهما كانت ومهما ربيت وعلمت فانها تتعلق به كما تتعلق بالحياة وترى أن لا سعادة لها ولا قيمة لحياتها بغيره لان قلب المرأة حصن منيع لا تصيبه الا الكائنات العذبة والعلاقة الحسنة فرعاً كلمة واحدة تملأ قلبها فرحاً وسروراً وتروي ظمأها ماداً سلسبيلاً لان كلمة رقيقة من التفاتة الرجل لها أثر عميق في نفس المرأة ووجدانها .

المعلمة أخت المرأة وشريكتها في الرحم والمهد والابوة والامومة والقومة والقعدة والنومة واليقظة لا تملك عواطفها ولا تستطيع أن توجهها بمشيئتها وتدفعها في سبيل الانعطاف بإرادتها لانها قوة نفسية تؤثر فيها الجاذبية فتري كثيراً من المعلمات من بقي أعواماً طوالاً وسنين كثيرات تتقلب قلقاً وتتململ أرقاً وعواطفها مبتئسة طرها ساكنة ثم لا تزال كذلك الى أن تصادف من يجذبها الى عليه فتطير عواطفها الشريفة وتتبين شعورها الذي قضى دهراً طويلاً بدون تفس وغير عواطف فيجيب في هذه الحالة الا تضيق عليها الخناق وتحرمها من ميولها لان المرأة هي المخلوق الوحيد الذي أعده الله محل سرور الرجل وجعل فيها كثيراً من المسرات والبهجات التي تروح عن الزوج آلامه وأتعابه فليس من الدين أن نخالف شريعة الاله واحكام الرسول ونحرمها من الزواج لئلا في هنائها وسعادتها وتكون في المستقبل ملكة في منزلها تدبر شؤونه وتدير أعماله وأما الاطفال فربما يكونون رجالاً في المستقبل يحفظون أممهم ويدافعون عن حريتهم على يلزمنا أن نفتح لها باب الزواج ونسهل عليها طرق الاقتران ونسعى في حل مشكلتها بالطرق المستحسنة حتى لا تضيع عليها سعادتها ولا تحرم الامة من تعليمها

ان في مصر الآن معلمات كثيرات يتوجعن ويتسخطن على هذا النظام الشنيع في

بلادنا المصرية الذي يمنعهن من التزوج مع بقائهن في وظيفتهن لأنهن يرين أن لا سعادة في الحياة بغير الزواج الشرعي الذي يجعلها أنسر وراً للنفس وتوريحا للخاطر .

اجل ما أتعد ايام المرأة وأهنأ أوقاتها متى كانت تعيش مع زوج يسهر على مصلحتها ويعمل على راحتها وما أنكد عيشها اذا حرمت من الزواج طول حياتها فان هذا هو الجنس التعس أيامهن شقاء وسائلهن عزاء لأنهن يبقين آسفات على دعائم الوهم حتى اذا ما تجلت لهن الوحشة والانفراد في ثوبيهما الاسود تقوب قلوبهن وتعصر نفوسهن وتسيل دموعهن من اضطهاد المجتمع بحرمانهن الشرعية

ما أسعد ايام المرأة متى كانت عواطف الحب متبادلة بينها وبين زوج لها وما أشقاها حين تظل وحيدة كئيبة تقاسي وحشة الانفراد وسآمة الفردية

ما أشرف الزواج أيها المعلمات وما أسعد أوقاته الطيبة ففيه تتجلى السعادة الابدية والهناءة الدنيوية في أبهى مظاهرها . فاكبرن واطلبن حقوقكن المهضومة وواجباتكن المنصوبة وحريتكن المسلوبة والاصرين مضطفى الاقواء ويكثر في حقكن القيل والقال وتصل الحال الى مالا تحمد عقباه .

وانا نحن الشبان نرفع اصواتنا ونصرخ من أعماق قلوبنا راجين هدم هذا النظام من أساسه وإبداله بنظام يتفق مع الدين والطبيعة والسلام

ذكي المولي

السعادة هي ذلك الجهد النير أو الشمس التي تضيء العوالم كلها فحيث لا توجد السعادة لا توجد الحياة .

لا يرضي عليك الحاسد حتى يموت أحدكما

الزواج بالمعلمات

تابعت قراءة كل ما يدور حول الزواج بالمعلمات وكم كانت دهشتي عظيمة عندما قرأت أخيرا كلمة الآنسة فردوس الجراحي التي تدلل فيها بادلة واهية غير محتمل وقوعها . وان وقعت فمن السهل جدا تذليلها

آتي على بقية الزواج من معلمة ومازالت في دور الخطوبة وقد حاولت الوزارة نقل خطيبتي الى طنطا فعارضت في ذلك بحجة أن خطيبها مقيم بالاسكندرية فابت الوزارة طلبها ولم تمانع . وظلت خطيبتي بجانبي بالاسكندرية واذا فرض ونقلت من وظيفتي الى احدى البلدان الأخرى فلا شك أن الوزارة لا تمانع في نقلها معي الى تلك البلدة وهي لا يمكن أن لا تجيب رجاء معلماتها (وخصوصا ما دامت صرحت لهن بالزواج)

أما من جهة الحل يا آنسة فردوس وهو الذي تعملين له (الف حساب فمن السهل جدا أن تكون حامل وقائمة بشئونها المدرسية على فرض أن تبقى في مهنتها بعد الزواج) وبعد الوضع من السهل أن تأخذ اجازة بدة كافية فيه وبعده ، والوزارة لا تمانع في ذلك أيضا وهي التي صرحت للمعلمة بالزواج

أما ما تقوليه باحضرة المعلمة من أنه يحتمل أن تكون معلمات مدرسة واحدة كلهن حاملات في وقت واحد فهذا من المستحيلات وأكثر من ذلك استحالة افتراضك أن يكون شهر وضعهن واحداً !!

ذلك ما ترائى لي سيدتي المعلمة رداً على ما تصورتموه وما هو كذلك الا في خيالك فقط

أما النقطة التي أقرك عليها فهي تربية الطفل وهذه حقا نقطة صعبة دقيقة ولكن ليس هناك ما يمنع ذهابها مع طفلها الى المدرسة مصطحبة خادمتها تأخذه منها اثناء الحصص ؟ والطفل لا يرضع إلا كل ساعتين ؟ . واظن قد توصلنا لحل المشكل

فياحبذا لو أمسكت القلم من الخوض في هذا الموضوع الذي نجد فيه حضرة الآنسة الادبية صاحبة الامل الاغر

ولا يتسرب الى ذهنك يا آنسة فردوس أني كتبت هذا تحت تأثير رغبتي في استبقاء زوجتي في مهنتها فاني وان الحد لست في حاجة لان تبقى في مهنتها . ولكن يوجد كثير غيري في حاجة لمساعدة زوجاتهم لهم ؟

محمد مرسي عبدالله
موظف بالاسكندرية

الحرير من البحار

بالرغم من أن الحرير الصناعي يزداد بكثرة هائلة في أنحاء العالم فان الناس لا يفتكون يبحثون عن الحرير الطبيعي الناتج من دودة القز كما كانوا يفعلون قديما وان كان انتاج الحرير الطبيعي يكلفهم نفقات ابهض مما كان يكلفهم من قبل وقد بذل كثير من العلماء جهداً عظيما في ايجاد حشرات أخرى تنتج حريراً طبيعيا .

ولقد اجريت تجارب على العناكب وغيرها من الحيوان التي تتغذى باوراق الشجر . ولكن الفشل نصيب هذه التجارب

واغرب الموارد التي ينال الحرير منها هي نوع من الحار يسمى « بنا » Pinna ويوجد في البحر الابيض المتوسط

هذه الحارة تثبت نفسها الى الصخور واسعة خيوط دقيقة ولكنها قوية جداً لكن ان تنزل حريرا اصفر ذهبيا جميل الرونق

وليس من المحتمل أن يصبح هذا الحرير (البحري) مسألة تجارية لان الخيوط قصيرة لا يبلغ طولها اكثر من ثلاث بوصات هذا فضلا عن الرطل من هذا الحرير ينتج من ثلاثة آلاف حارة على الاقل .

على أن قليلا من هذا الحرير ينتج ويصنع في بعض القرى البحرية بجزيرة صقلية

جولة الاسبوع

سبابة المتنـــدم

ونحن أيضاً نريد أن نروي حكاية عن بعض الحيوان على مثال ما تعمل جريدة حزب الشيطان ولكننا نأمل أن تكون أكثر منها اصابة للغرض وأشد منها توفيقاً في مطابقة المرمى لواقع الذي نشير له ونقصد اليه . ذلك ان رجلا من يصنعون الالبان قد ذرق منزله يوما الى بعض الاغراض ولم يكن قد أحكم كعادته غلق باب الغرفة التي يحفظ فيها نجارته وكان يقتني في بيته قرداً وديا فتسرب القرد الى القاعة واعتاج المنظر الشهي شرهه ونهمه فعمد الى ما أمامه من الاوعية وأمعن في شرب الحليب واكل الزبد حتى ذهب بما في الوطاب والحلاب ، وأوعى بالمائر والقراب ثم خرج وفي يده بقية مما اكل فطلخ به فم الذئب ليوهم السيد اذ عاد ، ان هذا الحيوان الابله أصل كل خسارة وفساد .

ورجع رب الدار فما رأى ماحل بضاعته ووجد على فم الذئب أثر الجريمة تناول هراوة غليظة وانحى بها عليه ضربا موجعاً حتى أورده موارد التلف . كذلك زيور باشا المسكين سخر الله له فريقا من القردة وسلط عليه زمرة من شياطين الانس ظلوا يقودون في دوره أنه وقد أصبح رئيساً للوزارة وأمكنه أن يحل مجلس النواب ويعطل البرلمان مرة بعد أخرى من غير أن يجد مانعاً أو يصادف منازعاً صار من حقه أن يعمل ما يشاء مما يراد عليه وان الله لم يخلق له هذه الاكتاف العريضة الغليظة عبثا ولكن لتقوى على حمل ما يلقيه عليها الذين جذبوا بضبعيه من الحول الذي كان يتردى فيه الى الشهرة التي ينعم بها من النعمات والمؤولات . وصدق المسكين أنه أصبح الحاكم في مصر بأمره وانه ما دام قد أتاح يكتكه على صدر الامة وعرك نوابها وشيوخها بالملاته وأخفاقه قد صار من حقه أن يصدع بما يؤمر به من أنواع العيث وضروب الفساد غير حاسب حسابا ولا خاش عقابا . ولقد كنا نعجب لمجلس نوابنا الموقر كيف أنه يقر محاسبة على ما هو على ما اقترف من اثم في تورطه على سياسة التعليم ويغفل أمر زيور في تورطه على كل نظام الحكم في البلاد والقيامه على كل ما للامة من حق وواجب في استئثار بالدستور وامتهان البرلمان . ولكننا شهدنا في هذا الاسبوع جلسات النواب وسمعنا مناقشتهم لميزانية وزارة الخارجية وهي الوزارة التي بدت فيها مساوئ زيور وزميله يحيى ابراهيم في أبشع مظاهرها وأسوأ مناظرها وشهدنا نواب الامة مواقف تفخر بها الامة وتشرف البلاد يطالبون فيها بالتحقيق مع زيور فيما أبهظ وأفدح ، وأثقل وأفرح ، وفيما استوبل من فساد واستمرأ من عناد . ليعلم الكره هو أم بطل ، وعن خبث كان يعمل أم عن غفلة وجهل ، فيرجع بعقابه ، أو يدل على صحابه .

وانا لنذكر أن الذين استأجرهم زيور وشيعته في صيف هذا العام من محرري الصحافة الصفراء بيلاد الانكليز قد أخذونا في غير ما خجل ولا حياء بضياع الدستور بنانا اذا نحن أقدمنا على الغاء القوانين التي سنتها وزارة زيور في عطلة البرلمان وها نحن أولا نريد أن نشهد ويشهد العالم جميعاً معنا تلك القريحة التي يريدون أن تتحملها القوة المشومة الى الاعتداء علينا والنيل من استقلالنا ! الا أننا برغبتنا محاسبة زيور عما بدد من أموال الفلاح واستحل من المصانع والاجور نكون قد اعتدينا على قطعة من أسطول سيدة البحار وهاجمنا هضبة من قلاع دولة الاستعمار التي تتخذها عدة لاطماعها فتستولي بواسطتها على ما تريد من بضاعة عند الامم المستضعفة والحكومات التي ليس لها غير حقها المقدس حول ولا حيلة تحول عليها في دفع الغضب وتستند اليها في رد الاعتداء ؟ تكون اذن دولة المغرية وناصرة الضعيف ومغيثة الملهوف ومحررة العبدان من رقهم ثول أمة في العالم تتكك عهدها وتحنث بأيمانها وتكرم ميثاقها وعقيدتها وتدوس كرامتها تحت أقدامها وأنا اذا أردت انكثرا أن نعلن عن نفسها بتلك النعوت المزرية بين الامم والشعوب لا يؤذينا أن نفقد ذلك الاستقلال الذي لا نستطيع أن نجري العدل فيما بيننا بأقل كثيراً مما يعمل الترك واليونان ، فيما هو أهون خطرا من مثل ما يشغلنا من شأن .

فليبدأ اليوم مجلس النواب بما قرر بالامس من استرداد ما اختلس زيور واحد ذو الفقار من مال الامة في غير حق وليسمنا بعد ذلك سكه الرهيب ، فيما بقي من أمر مريب ، وليكن بعد ذلك ما أراد الله .

« الشيقة »

حاتم الطائي

بصف كرمه

أيا ابنـــة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلا فاني لست آكله وحدي
انا طارق أو جار بيت فانني
أخاف مذمات الاحاديث من بعدي
وأني لعبـــد الضيف ما دام ثاويا
وما فيّ الا تلك من شيمة العبد

المقدس سعد عياد

وخوارق العادات

اذا انتهى قاصد ضاحية « حدائق القبة » من شارع عباس مجد طريقاً على اليسار معبداً ، متسعاً على جانبيه القصور الحديثة البناء ، المنسقة الحدائق ، وعندما يمر تحت الجسر الكبير الممتد ليصل مكتب حديد الفرج ومصر الجديدة ، يرى عن يمينه طريق « الترقي » الموصل لمتنزه الحدائق ، وعن يساره دير قديم تعلوه القباب البيضاء ، وفي وسطها برج الجرس المرتفع ، وتتصل بالدير حديقة غناء مغروسة بالكروم الشهية وأشجار الفاكهة المتنوعة ، وقد انبسطت من جهاتها أشجار النخيل متطاولة الى عنان السماء كأنها العراجين ، وقد تدلت ثمراتها من صفراء وحمراء بهجة للناظرين .

وأمام ذلك الدير جدول ، فوقه معبرة توصل الى بابه ، وحيث يمتد بصرك فيما حوله تجد الحقول الخضراء ، والاذرة الناضجة ، والقطن يحمل « لوزاته » من خضراء كالزمرد وبيضاء تفتحت عن قطنها كأنها قطعة من الثلج تساقطت من السماء — ويتخلل هذه الحقول بالقرب من الطريق الكبير لحدائق القبة قصور ذات حدائق وورود ، وسياج خضراء من الاغصان المشتبكة ، وترى على جانبي الطريق أشجار « الليخ » تبعث الروائح الزكية من زهرها العطري ، وشجيرات « البنسيانوس » ذات الزهر البنفسجي الجميل ، وهكذا يظل السائر يستمتع بالمناظر الجميلة والنسيم العليل حتى ينتهي الى كوبري القبة .

وخلف ذلك الدير المعروف بدير « الملاك البحري » القديم العهد ، يمتد طريق ضيق معشوشب الجدول على يمينه وحائط الدير على يساره حتى يصل السائر الى دار المقدس سعد عياد وهناك في الصباح وفي المساء تشاهد المئات من المرضى والمشلولين والمكسحاء والعجزة وذوي العاهات من الرجال والشبان والنساء من مختلف الطبقات يتهافتون على ذلك الرجل الذي يأتي بالمعجزات والخوارق ويذكرنا بما كانت تصنعه يد سيدنا عيسى عليه السلام من الرحمة والعطف على الانسانية المتوجعة المعذبة .

ليس المقدس سعد عياد طبيباً فهو لا يعطي دواء ولا عراقة فهو لا يكتب تمائم ولكنه فوق ذلك كله ذو ارادة قوية خارقة فهو اذا تمتم ببضع كلمات وأشار باشارات خفيفة سكتت الآلام لساعتها كأنها لم تكن .

والرجل في العقد الرابع من حياته يضع فوق كتفيه كوفية حريرية بيضاء ويلبس « سترة ردنجوت » وطربوشا وهو فوق ذلك أسود ، مسترسلة ، وعيناه سوداوان براقتان فيهما نور يدل على أن وراءهما سر وذكاء ، ولونه ابيض مموه بصفرة أصحاب الامزجة العصبية ، وليس بالبدين . وذقنه مستديرة وعلى فمه ابتسامة لا تفارقه كأنها مطبوعة ، وعليه سمات التواضع ورقة القلب ، مع الحياء والوقار .

كثرت الاحاديث عن خوارق عاداته في شفاء المرضى بغير دواء وهو لا يطمع في عمله ولا يتناول غير « قرشين » فحسب ، ويكفي المريض أن يذهب اليه سبع مرات ليستكمل شفاءه ، وتعود اليه حالته الطبيعية .

وحدثني احد ذوي المقامات المرموقة قال:

« صحبت يوماً ولي قريب مريضة منذ عام فترددت في استشارته شكاً مني أن حديثه خرافة ولكن سرعان ما عدلت عن رأيي وأخذ مني العجب كل مأخذ .

كانت المريضة مصابة بنوبات عصبية متقطعة تعاودها في الساعة ثلاث دفعات فتبكي ، وتنتحب ، وتوشك ان تمزق ثوبها ، وتضيق بها الدار ، ولم يجد في حالتها دواء حتى ضقت ذرعاً وأخيراً أجمعت الرأي على تجربة تطبيب المقدس وتأثيره الروحي .

ذهبت اليه المريضة في اليوم الاول وهي في حالتها المعتادة لا يكاد ساقاها يقويان على حملها ، وجاء الرجل فنظر الى قصاده الكثيرين فتقاه المرضى كما تستقبل الارض الجدبة الغيث المنهمر ، واستدعى تلك السيدة وسألها عن مرضها ثم أخذ يدلك كتفيه ، وهي تشعر بهدوء اضطرابها شيئاً فشيئاً ، ثم كان بها « صداع » فادفئي ان الخجل ، وقصدته مرات قلائل بعد ذلك وهي الآن تتمتع بصحة جيدة لم تكن تحلم بها وقد زال اضطرابها وسكنت آلامها .

ويشرها المقدس انها ستفوز بكامل صحتها عند الزيارة السابعة الاخيرة وهي المدة التي يحددها لمرضاه . »

هذه قصة أوردها كما سمعتها ، ورغبة في الوقوف على سر هذه الحالة المدهشة ولعل المفكرين أسبق منا في الاهتمام بمثل هذه الخوارق المدهشة ، والبحث والاستقصاء للوقوف على أسرارها العجيبة — فقد عرفنا أن العلم لا يسلم بمثل هذه الروحيات . مع وضوح أثرها وظهور عجائبها ساطعة باهرة . كما أن يكون العقل البشري عاجزاً عن الوصول لكنه هذه المعميات فيكون عقله قاصراً على المحسوسات وأما أن يوضح العقلاء سر هذه الظاهرة والرجل معروف ومشاهدة خوارقه ميسورة لكل من يقصده ويدرس حالته عن كثب فيشهد آية من قدرة الله .

ولعلنا نذكر لهذه المناسبة ان برسوم الخبير الشهير ورث هذا الفن عن أبيه وأن فيه لا يزال سراً من الاسرار ، وطالما استدعي الى « قصر العيني » لتجبير الحالات التي يعجز الطب عن تجبيرها بعناقيره ووسائله وثقة في خلقه شؤون

امتنع من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائباً لسارعت الى ذمه

اذا كان الراعي ذئباً فالشاة من يحرسها ؟

علي بن أبي طالب

الرجل الهمام النشيط هو الذي يجد وسائط لكل عمل وان لم يجد الوسائط يصنعها

مشاهدات

لدينا مكتبة للتلميذ

وأين مكتبة التلميذة؟

للطفل ملكات ومواهب كامنة في نفسه كمون النار في الحجر لا تظهر ولا يرى ضوءها حتى يقدحها قادح من الناس، فاذا قدحت ظهرت طبيعتها. كذلك المواهب والملكات تظل كامنة في نفس الطفل لا تظهر حتى يظهرها الاطلاع ويقويها الاستقصاء.

يغنينا الآن، ادعى الى اظهار هذه الغرائز واقوى في تنميتها، من المجلات المتعددة في بطون الكتب، والرحلات المتتابعة الى اعماق المتشات

لذلك انشئت مكتبة التلميذ في كل بلد متمدن في جميع انحاء العالم — وكانت في اول عهدها ومقتبل نشأتها بين جدران المدارس والمعاهد العلمية — لتكون مدرسة ثانية للتلميذ، يستفيد منها بطريق البحث والاستقصاء، ولتكون عاملا من العوامل القوية التي تنمي مواهبه وتهذب نفسه وترقي مداركه، وتعد ملكاته لحب البحث والاطلاع.

إن ساعة واحدة يقضيها الطالب في الاطلاع بين جدران مكتبته، لأفضل بكثير من شهور عديدة يزاول فيها الدرس امام استاذه ومربيه. لأن درس الاستاذ ليس له قوة التأثير، وجمال الوقع، كما للكتاب من السحر الغريب، والمغناطيس الشديد الذي يجذب اليه نفس الطفل فيجعله يشعر بلذة الدرس وعذوبة العلم. فيقبل على العلم بوسعه بحثاً، ويتهافت على الكتب يقلبها درسا.

رأى علماء التربية، ان وجود « مكتبة التلميذ او التلميذة » في نفس البناء التي تقوم عليه المدرسة، يجعل عليها المسحة التي تبدو على حجر الدراسة. الشيء الذي يهيب بالتلميذ او التلميذة عن ورودها ويصدهم عن الاستفادة منها. فلا تأتي بالغاية المقصودة، ولا تنتج الاشية المرجوة. لذلك تدرجت من مكانها في بناء المعهد الى بناء مستقل عنه، مجرد من المظاهر المدرسية، تقي من النظم التقييدية. لكي يذهب الطالب بأنشها، وانغماط على الكتب التي امامه، بعيدا عن ذلك الجو الذي الفه نفسه حتى عافه، وفي منأى عن تلك المظاهر التي تقيد بها حتى سئمها.

ولقد اجل تلك الاوقات السعيدة التي يقضيها الطالب والطالبة بين أحضان مكتبتهما العزيزة، يقتطفان من أزاهيرها الدانية ثمرات القرائح الناضجة، ويتهلان من مواردها العذبة كؤوس العلم الصافية في سكون من هدوء الطبيعة، ومن وصفاء من قلب الأم:

وياله ما أسعدها بهذا المنزع الجميل الذي يمنحها في مكتبتها، وهذا الحب الصادق الذي تحبوها به هذه الأم الحنون من غير انتظار الى عوض ترتجيه أو ثناء تبتغيه

وعلى هذه الاعتبارات الجليلة، ومن أجل هذه الاغراض السامية قامت « مكتبة التلميذ » في مصر، في عهد المغفور له طيب الذكر الاستاذ ابو خيف بك مدير دار الكتب الملكية سابقاً رحمه الله. وقد ترع حضرتا الاستاذ الاديب احمد عيسى والاستاذ الشاعر احمد رامي، مجهودا عظيما، يذكر لهما بكل فخر واعجاب لانشاء هذه المكتبة، التي هما الآن في العزة السامقة، والمكانة السامية، والتي اصبحت بفضلهما من جمال النظام وحسن التنسيق، على جانب عظيم وغدت تضارع مثيلاتها في الامم الاخرى وتزري بشبيهاتها في تعدد مصنفاتها ووفرة كتبها الثمينة.

وليس كبيرا على همة هذين الاستاذين عيسى ورامي، ان تكون مكتبة التلميذ في مصر، دوحة وارفة الظل، وروضة دانية القطوف، وجنة مهدلة الأنز تنتع غلة الطالب الصادي الى العلم، المتعطش الى اكتساب المعارف. وان يكون بها من ثمرات القرائح ومستحدثات الفن الرائع، ما يملك على النفس شعورها، ويفيض على القلب سرورا وانشراحا. وأن تكون من الروضة في حسن تنسيقها، ومن الجنة، في جمال ثمراتها، ومن الأم الرؤوم في حنانها على بنيها ومحبتها لاولادها.

غير أن هناك من الاعتبارات والملاحظات ما يؤخذ على الاستاذين الأفاضل فيه، وأظن بل واؤكد أنهما يشعران معي بهذا النقص الكبير في تلك المكتبة، لكن الأجدر بهما ملاقاته وبإدارة المكتبة اعتباره.

أنا متحقق جيداً بأن قاعة المكتبة من الضيق بمكان عظيم، بحيث لا تسع هذه الجموع العظيم من التلاميذ الذين يردون هذا المكتبة زرافات ووحدانا..!!

أي وربي إنها اضيق من ان تسع هذا العدد الكبير من الصرح لهم بالانتفاع بها، الذين يبلغ عددهم في وقت قصير الف وثلاث مئة طالب. واضيق أيضا من ان تسع هذه الكتب الكثيرة المتكدسة بعضها فوق بعض في المخزن وفي غير المخزن في اهمال وعدم ترتيب وكان يحسب ان يجدها الطالب في متناول يده كغيرها من الكتب ليستفيد بما في احشائها من امداف ولآلئ.

وهناك أمر آخر، وعندي أنه أجل وأعظم التفت اليه همة حضرة صاحب العزة محمد بك اسعد برادة مدير دار الكتب، رجاء تحقيقه، وآملا في مراعاته. وهذا الامر انا كنا نريد ان يكون للتلميذة كذلك حظ كبير في الاشتراك مع أخيها التلميذ، في الانتفاع بهذه المكتبة

والاستفادة منها . بأن تخصص لها أيام معينة من أيام الاسبوع تأتي فيها الى المكتبة ليعود عليها النفع الذي يتمتع به التلميذ .

وإننا لم نر سبباً يبرر عدم مراعاة هذا الاعتبار الجليل ، وإهمال هذا الأمر الخطير لان للتلميذة المصرية كذلك مواهب وملكات تجب تقويتها وتنميتها بنفس الوسائل والطرق التي تتبع مع غيرها في كل البلاد والشعوب المتحضرة

غير انه يجب أن يتشى التلميذة المصرية مكتبة خاصة بها ، تجمع من الكتب ما يتفق ومداركها ، ويتفق والعلوم التي تتلقاها في المدرسة ، وتصلح لافادتها عما يتطلب منها في حياتها المستقبلة .

ان هذه الامالي ، لا أشك في أنها تختلج في قلب حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير براده بك ، وتجيش بها نفسه العظيمة وليس كثيراً على همته العالية تحقيقها ، والقيام بمفاخرة أخرى نضمها الى عقد خدماته الكثيرة لمصلحة البلاد ، ونسطرها له بأحرف من ذهب في سجل مآثره الجليلة . وهي توسيع نطاق مكتبة التلميذ وأنشاء مكتبة خاصة للتلميذة

علي الشمي البازري

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

صور شتى لجرائم تحت الخفاء

—٣—

صديقي امين ..

قضيت ليلة أمس ساهرا متململا حائرا بين الفراش والمكتب والنافذة ، ابحث عما يروح عني فلا اجد الا الظلمة الساترة والسكون الشامل والرهبة الضاربة . ومع ما كان عليه الجو من شدة البرد فاني كنت اشعر برأسي يتقد اتقادا آه .. كم كان رأسي ثقيلا جدا حتى خيل الى اني لا استطيع حمله بين كتفي ، وكثيرا ما كنت القيه على الوسادة والمرحه على المكتب واسنده الى حافة النافذة ، ولكن عبثا كنت احاول التخلص منه ، ومضغة وجهي يا امين كان بها نار جهنم ، ومطارق من حديد وصدري ضيق لا يتسع لشهيق .

دقت الساعة الثانية ، ولا ادري أين كان يقيم ، لا يا صديقي بل أني لا اعلم حق العلم ولكن الخجل الشديد يمسك لساني عن الافصاح

والحياء يميت مني قوة الصراحة التي اقدسها واعتزها ، وماذا تقول في رجل اجنار الخلقة الزاية من عمره وله زوجة صالحة وبنى وفاتق مقبل العمر ونضرة الشباب ثم يقضي ليله بعيدا عن بيته الا أن يكون قاسقا ومقامرا وسكيرا ؟ آه يا صديقي . لقد اغرقت من حيث اردت الكتمان ، وفاض مابي فملكني ذهول شديد واصبحت لا اعرف ماذا أقول ؟ ؟ ؟

أجل ان الحقيقة مؤلمة مريرة للذاق تحمل المرء على أن يبكي بدل الدموع دما فما بالك يا صديقي بحالتي انا ؟ انا الذي السها كل يوم بيدي فاكوي بها عدة مرات ! صورة مخيفة مزعجة هي الماثلة امامي لا تتحرك ولا تتحول معها أغمضت وجهي بين يدي واغمضت عيني .. آه يا امين . صورة والدي وهو يجيئنا على مائدة الميسر ، وهو يرشف دموعنا في كؤوس الخمر ، ويطرب لاناتنا بين أيدي الغانيات . صورة مرفوعة العماد ؟ ؟ آه . يا صديقي . كم في المجتمع من بيوتهم الناس شرفا فيقبلون أيديهم ، ويفسحون لهم المجالس ويحنون لهم الهامات ولو انصفوا لاسقطوهم الى حيث مواطن النعال ، وكشفوا عن سوآتهم وقادوهم الى مواقف الاتهام .

صديقي . هل هناك عدالة كما يقولون ؟ وهل صحيح أنهم يقتصون للبرىء من المذنب وينصرون الحق ويقيمون صرح العدل ؟ ! ان كنت تعترف بوجود العدالة كما يعترفون وتذهب في ذلك المذاهب التي يذهبون فاني أتركك جانباً واعتقادك الذي تعتقده وأعارضك معارضة شديدة اساسها التفكير الصحيح ، والاعتقاد الحر الذي لا تقوى عليه الاهواء .

ان كنت تريد بالعدالة — كما يريدون — محاكمة لصوص الدراهم والدنانير وقتلة النفوس والارواح فاني أقول لك ولهم انكم تهزلون أيها القوم وتعالجون المجتمع من ناحية غير ناحية الداء .

هناك مجرمون حقاً يجب ان يطهر المجتمع منهم ويجب أن تغل أيديهم عن اتيان الشرور . هناك طائفة كبيرة من الآباء والازواج يقتلون النفوس يأسا وكمدا ، ويسحقون القلوب حزنا وألما ، ويعيشون بالآمال العديدة فيفسدونها على أصحابها ، ويقضون عليها بالخيبة والفشل . هناك من يهدمون بناء العائلة ، ويقوضون صرح الاسرة ، ولا تطيب لهم الحياة الا بين الانين والصرخات .

اولئك الذين يقلبون نعيم الحياة جحيما ويبدلون صفوها اضطرابا ، ورخاءها تعبا ، وسعادتها شقاء . اولئك هم المجرمون حقا الذين يجب أن يحاكموا على جرائمهم ، ويعاقبوا عقابا صارما .

آه يا امين لو يتاح لي أن اصرخ في وجوه القوم ليكفوا عن هذه النقائص التي يأتونها ، ولو استطيع أن اضرب على ايديهم بيد من حديد لا حول بينهم وبين انواع الفساد ، ولو كان في وسعي أن أحطم رؤوسهم الخربة الامن وساوس

حالة ترتعد منها فرائصي ويرتجف قلبي، وتتقدنا بمستقبل مظلم تتساقط علينا فيه كل أنواع المصائب والوان الشقاء .

بالمهول أفرد واحد يقضي على جملة افراد ثم يترك حرا ولا يجد فى الناس من يقول له قف عند هذا الحد وارجع الى الصواب !! أفي جولة من جولات اليسر ، وفي وشلة من وشلات الحر يقضي على نفوس ثلاث تكون عالة الاثم والعدوان . . .

اني لاتعجب كثيراً لاولئك الذين يعتقدون أن هذه الحال السيئة التي نعانيها لابد لها من الوجود اذ أن الله صاحبها ومقدرها ؟ ألا ترى يا صديقي كيف يتعامون ؟ أمامهم الحقيقة ساطعة لا مراء فيها ، ولكن يخشون ذكرها فيدورون حولها دورات عديدة ثم يكمون على أعقابهم ويخرجون لنا حكاية مشوهة كلها مغالطة وبهتان

انهم لا يخجلون يا امين . وبقينا ان وجوههم الصفيقة قد طار عنها برقع الخجل وغاض فيها ماء الحياء حتى اجترأوا — في غير ادب — على أن يذكروا اسم الله كلما ذكروا مصايا من المصائب ، وألما من الآلام ، كأن الله في زعمهم مدبر المكائد التي تنصب لناء والشراك التي تقع فيها أيدي بني الانسان . أيها المغالطون . . ان الله أعدل من أن يخلق الفرس ليشفيها ، ويوجد الارواح ليعدمها . ان الله خلق الاعين للابصار لا للبكاء ، والقلوب لتكون مستودعا للعواطف لا مجما للآلام ، والصدور لتفيض بانواع السرور لا لترسل الأنات والزفرات ، فمن يدل كل هذا بما يناقضه يكون مجرما حقا ما اعتدى على البشر فقط بل اعتدى أيضا على الله .

اني شديد الثقة بالله يا صديقي ومحال ان اتصور أن الله اعلى الشقاء في الارض سبحانه وتعالى عما يقترون

أيها المجرمون

انتم اهل الشقاء في الارض فدعونا من هذيانكم ، واتركوا الله في ملكوته فانه لا يعرف الاشرار اتركوا الله والملائكة والانبياء والابرار واهبطوا الى جحيم حرائكم وتردوا في حمأة الرذيلة والاقذار ، ولا تبالغوا في اخفاء أيديكم القضية بدماء الابرياء ، ولا تتشدقوا تحت ثياب الشرف الكذوب فانكم مجرمون بالرغم عما تظهرون

ستحاربكم أيها القوم ، وتكشف الناس عن حقيقة أمركم ، ولا جهنما أكثم أقرب الناس الينا أم أبعدهم عنا فانا أنصار الفضيلة والحق .

آه . . يا صديقي . . عفواً . . لقد شط القلم فتركتك جانباً واندفعت في تيار من الغضب شديد . . . لا أدري ماذا كنت أقول لك . تذكرت . . كنت أقول لك ان والدي لم يرجع حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فدعني أتمم رسالتي وأبثك شكواي ولكن آه . . . أشعر بأن الم في قوتي ، وضعف شديد يستولي علي ، وبرغمي على القاء القلم . . .

صالح . . .

وزارة المعارف العمومية

اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة

تعلن اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة ان المحل الثاني بيانها بعد لا تزال خالية في يمنة وزارة المعارف العمومية .

فمن أراد أن يرشح نفسه باحدى هذه البعثات عليه أن يقدم طلبه على استمارة خاصة يمكن الحصول عليها من سكرتارية اللجنة بوزارة المعارف ويرسل الطالب بعد استيفائه مسجلا بطريق البريد الى حضرة صاحب المعالي رئيس اللجنة في ميعاد لا يتجاوز يوم ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٦

عدد

٦ لدراسة التاريخ الطبيعي بجامعات انجلترا وواشنطون من الحاصلين على دبلوم مدرسة المعلمين العليا قسم علمي أو دبلوم مدرسة المعلمين الثانوية — ويعينون بعد عودتهم مدرسين بالمدارس الثانوية

١ لدراسة الكهرباء الفنية بجامعة برمنجهام بانجلترا ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الكهرباء

١ لدراسة المقاومات والخرسانة المسلحة ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم العمارة

١ لهندسة السكك الحديدية ويشترط ان يكون من الحاصلين على دبلوم مدرسة الهندسة قسم الميكانيكا على أن يعينوا بعد عودتهم مدرسين بمدرسة الفنون الصنائع ببولاق

١ — ٢

مكتبة البازار السوداني

لصاحبها

نيقولا ديمتري كايفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطي بام درمان

بجوار البنك الانجليزي المصري

وأيضا بالخرطوم بحري — وبواد مدني

والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي الوحيدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية للصرح بدخلها السودان .

وتحتوي على أصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعر بأنواعها وكتابية وادوات لزوم التصوير ولزوم رسم وصور كرت بوستال من جميع الاصناف وفتوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وأدوات موسيقية أخرى وخلافه .

(والمكتبة ترسل قائمتها مجانا لمن يطلبها)

أوراق ذابلة

لمؤلف مجهول

— ٢٥ —

١٠ مايو سنة ٨٤٩

جون ...

هكذا تدور طاحون الاقدار على حب الرجال فتسحقه سحقاً، وتطحنه طحناً، وتذريه مع هوج الرياح هباء ... وياتى خباز الحظوظ فيصنع من عجينه رجالا ، ويخرج من ثوره ابرانا تضج ابطالا ..!! ولكن مالي وهذا وقد ضربني الدهر بكلكله ، وذلت الأرزاء بجمع صعيرها، وقد وقف لي سوء الطالع بالمرصاد، ووقق في القضاء علي فرد يرى، من كل أمم الا أمم الوطنية الصادقة ان كان ذلك اثما او جرماً.

لك يا أمري، وحلقة من حلقات الشجاني..

أردت بعد مجيء من الاسر ان التحق « بعصابات غاريبالدي » كما تسميها الاعداء فأموت هناك ميتة البطل المدافع ، والوطني المجاهد بين صفوف البنادق، وتحت دوي المدافع، وعلى مرأى من وميض السنابك والحراب ، واكون بذلك قد غسلت بدمي القياض عارا قد سربلني بسربالة أبي وقت رحيله الابدي ، ولم يكفه لي واحزاني من أجسله في حياته بل أراد أن يضع لي دعامة عار ترهقه الرجال بين الازدراء والترفع ... ذلك العار هو كسر بطل لسلاحه في ميدان الجهاد ، ومناوأة الاعداء ، وتحرير البلاد ، وقد كنت لهذا العمل القاضع فاعلا دون شعوري ...

أصدقك الأمر ياجون اني شعرت وقتذاك بدم الخجل يفيض على أديم وجهي ، وحسرة الندم تتردد في خفايا صدري ، وانة الحزن تأخذ بمجامع قلبي ، وسورة الغضب متسكة بخطام نفسي .. ولكن ماذا أصنع وقد خرج بي ذلك الخائن « رولاند » عن حد الصبر ، وشط بي الى فيافي اليأس ، وقذف بي الى يم الغيظ والغضب ..

ثم أردت ان أخاطر بنفسي في هذه الحرب القائمة الآن ضد انفسنا فأكون بذلك قد انتقمت لنفسي ولعشيرتي بل ورويت غلة ظمئي من دم ايطالم ، فأموت مستشهداً قانعاً ، ولكن ما كدت أخطو نحو غايتي خطوة واحدة حتى اعترضتني عقبة كأداء بل مصيبة نآد اذ عند رؤية الرؤساء لي توعدوا عني بدل أن يهللوا بقدوم زميل قد طال امد غيابه ، وافعموا كل الاعضاء بدل ان يصافحوني ويهنئوني بالعودة والاياب ... ولكن كل ذلك لم يحدث فقد انتحبت نفسي سكاكاً تصيأ لسائلها كنه الامر .. وأني في جلستي اذ قدم علي جندي بسيط ونظر لي نظرة الاشفاق والرحمة ثم سألني بقوله « ألا تزال حراً طليقا .؟؟ » فمالني قوله ، وأخفت الوساوس مأخذها من نفسي ، وسألته بلهف عن حقيقة الأمر الواقع، وتفسية النقاب المستور.. فخبرني بالخبر لاغبار عليه ، وما كاد ينتهي حتى قدمت ثلة من الجنود ، يرؤسهم زميل لي، وقد ضم بوانطاقا حولي فنظرت اليهم مشدوها.. فوقف الرئيس منتصبا وأخرج ملفاً طويلا ، وأخذ يقلب في صفحاته ثم أخبرني وفق لبنيته وقال .. « باسم القانون وباسم ملك بلجيكا القبض على .....» — وهنا ذكر اسمي باجمعه — بتهمة الخيانة العظمى لجيش الابطال الهارب وبالخروج على ملكه ومملكته ، وعصيان قواده ورؤسائه... وايداعه السجن حتى نهاية الأمر.. ويمثل وميا بالرصاص وفق قانون الحرب ولائحة الجيش ... وهنا أغرورقت عينا الزميل وفاضت عبراته تدفع بعضها بعضا ، بينما أنا وقفت صارخا من هول الضربة القاضية ، والنصيبة الداهمة الفجائية ... ولكني بعدها تجلدت وتماسكت ، وأظهرت ثبات الوطني امام النازلات ، والورع التقي امام النكبات ، وقلت له بربابة جأش ، وطلاقة لسان ، وهدوء نفس ، واطمئنان حال..

« علام البكاء أيها الزميل ، أعلى موت مجرم خان بلاده ، وتذل نحلى في الشدة عن أوطانه أم على سوء مصير ضابط خرج على قواده .؟؟ اني لقانع بالحكم ، وخاتع للامر ، .. وان قسمي بالرماية لاشرف الميتات .... » وهنا قاطعني قائلا « لو كانت الرماية من يد العدو ، وبنادق الخصم لمتأنك بالموت ، وغيطتك على الشرف .. » ثم استرسل في سكوته وبكائه فقلت له « نعم ان الشرف كلمة أبدية . مكافأة الصابر على صبره ، والمجاهد على جهاده ، والغيور على وطنيته .. ولكن هكذا أراد لي القدر فلا راد لقضائه الا الصبر . وهكذا بالامر حكمت محكمة الغرب العليا وأني لحكمها خاضع ، ولقضائها منتظر ... ان الحق أبلج لايحتاج الى دليل ولا مرشد..»

وبعد ذلك ذهبت بهم حيث السجن ينتظرني مشمخرا ، والشقاء سابقني هازئاً ساخراً... وها أنا الآن في زوايا السجن انتظر القضاء المحتوم ، والفناء الابدي ... ولكنني مع كل هذا مغتبط النفس ، منشرح الفؤاد ، لموتي في أديم أرض تشبعت بدمائي القانية ، وتألمت باحزاني الدائرة ... فوداعا يا صديق .. وداعا يا جون لاتقاء بعده ... واذكرني كلما يذكرك قلبك بالشهداء والضحايا ... لاني سأكونهما ..

— ٢٦ —

٢٠ مايو

جون

ليس الحزين لذي حزنه، ولا اليائس لذي بؤسه ، ولا المحتضر لذي أمه ، ولا اليائس لذي رجائه بأسوأ حالا ، ولا أردأ مآلا ، من المنتظر لذي انتظاره ، ولا الصابر لذي صبره .. لقد صبرت طويلا حتى نفد ما بجعبتي من الصبر ، وانتظرت كثيراً حتى أعيتني الانتظار .. وها أخيراً شاءت الاقدار أن أكتب اليك ثانية ، وشاء العدل ان يسير في مجاريه الحقة ، وشاء الحق أن يزهق الباطل لان الباطل كان زهوقا.. نعم يا جون مكثت عشرة أيام .. مدة طويلة وأيم

الحق.. وأنا في أتم كمن، وقلق ظاهر، فكلما طرق غرفتي طارق حسبته رسول الموت، وكلما نادني مناد خلت منادي الآجال، وكلما أفل نجم أيقنت أنه سراج حياتي... وهكذا قضيت الليل ساهراً، مستغفاً، ذاكراً حتى كان اليوم، واليوم فقط قد فرجت كربتي، وتبدد يأسي، وانبثق في ذلك الظلام بارق ونضاء.

حقاً قولي لا تشوبه شائبة اذ رج حجرتي ذلك الزميل الذي أدخلتها، فنظرت اليه مستفسراً متشائماً، يتقبض قلبي شجاً، وتنبض عيني فيضاً، فبادرد طرفي مبتسماً جذلاً وقال اهدأ روعاً، وطب نفساً، وقر عيناً، إذ أنت من الحرية على قاب قوسين، أو ادنى. عين وانتباهها... ثم قرأ علي الامر الملكي.

«نحن فيكتور عمانويل الثاني ملك بيدمنت وسردانيا قد عفونا عن (....) من قتل وبدلناه بالسجن الى أجل غير مسمى مع سلبه وسلم الشرف وكل ألقابه الحربية.

وبذا أصبح لي أمل في الحياة، فاجلس في حجرتي أعد لوطني من عدة الجهاد ما تتحمله نفسي، واستطلع أخبار العالم بالامل والاضجر، وأراقب ذرات القوم دون تألم أو تحسر... لقد تركت حجرتي الضيقة هذه الى حجرة أصلح اثاثاً، وأطلق هواء، وأوسع مكاناً من سابقتها، وقد وجدت بها زميلا وصديقاً، ولا أخالك الا عارفه من عهد الدراسة معرفة جيدة.. هو «روسيتي» ذلك الشاب الذي كان يتوقد حمية وحماسا، ولعمري انه أحق من أنت يكون كذلك.

لقد خفف عن نفسي كثيراً، وأنزل من حلي ما أمكن انزاله، ولكنه مع كل ذلك فهو داهية في السياسة لا يستهان بها، وقد في عالم ايطاليا يخاف عليه من وطنيته قبل كل شيء، إذ شعاره الغاية تبرر الوسيلة ويردد قول كبير الفلاسفة الايطاليين حيث يقول «ان الكذب هو الاداة التي استخدمها غير صالحة ولا مؤتلفة النغمات. ولان يفتر مجلس القضاء الذي اكون قد أخفقت في تأليفه مالي. ولان تكون مشاعر الناس مخالفة لشعوري، كل ذلك خير من أن أناقض نفسي فلا أكون معها على وفاق..»

هذا أمره في نفسه، وخفية صدره، قرأه بمجد تأليف الجمعيات السرية، وبموت وجدا في تنسيق خطتها، وبضرب لك المثل بجمعية الكربوناري، وجمعية ايطاليا الفتاة، وما قاما به من الخدمات الزاهرة لايطاليا المعذبة، ونجده كلما حاد عن مكونه يقول «واني لاودي بحياة كل فرد يكون في اثنائه بحس لنهضتنا، وضياع لحقوقنا، ولو كان في ذلك حتفي..»

هذا قوله فيايتراي به، ورأيه فيما يفكر، ولكني لا أخشع لهذا القول، ولا أجاري هذه الفكرة، ولا أمشي مع نظريته لا قليلا ولا كثيراً غير اني وددت أن تكون لما يدور حولي علما، ويكنهه محيطا.

تعريب «ابراهيم عبد الله أباظه»

لا تفرح بسقوط غيرك لانك لا تدري متى تسقط أنت.

ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق.

اذا جاء الصواب ذهب الجواب.

«يا فتاة النيل»

يا فتاة النيل حيا ... سعيك الله وريا
أنت للعلياء أهل ... فتسلي عن الثريا
في عتاق ورشاد ... لم يغادر بعد غيا
وجلال فيه مصر ... تبلغ الشأو العليا
ان في القلب شجونا ... لم تدع قلباً خليا
غادرته يتلظى ... بالأسى نشراً وطيا
فعلى أي نظر ... سكوت الاحشاء كيا
من قلب قد شوته ... نائبات الدهر شيا
ضاق صدري عن صبري ... ليتني كنت صبيا
جددي العهد وجدي ... واسلكي نهجاً سويا
ان في العلم رحيقاً ... فاحتسي كأس الحيا
وادبري عنا ... مآثماً عذبا شهيا
زودي الابناء منه ... وارتوي فيه مضيا
وابن للاخلاق صرحا ... يا ابنة النيل عليا
حاربي الجهل وهيا ... فتل الغاء الوبا
واهجري النوم اشتياقا ... لعلى هجراً عليا
لك عيش النيل يصفو ... والعلى تنهى
فهو فياض بخير ... عمنا خصبا وريا
فدعي ما ليس يجدي ... والى العلياء هيا

«بتأثور»

رواية الامل — ٥

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دى نافري

— أتثاوفع يا كارلو . وكان الاولى بك ، انت الاجنبي الذي اجتمعت في بلادنا ، ان تحترم الاشراف امثالي وان تمتنع عن السكائد .. اما وقد فعلت ما كان يجب عليك ان تجتنبه ، فاني سعيد لقيائك الان ولمبارزتك على هذا الجسر الضيق ..

— ان اتبارز يا سيدي

— انك اذن لجبان

— اني من الذين لا يتشققون الحسام الا للدفاع عن الحقوق وفي سبيل الله والدين والوطن! اما كلماتك الجارحة ، فاني لا اعبأ بها

— لقد انتزعت من المرأة التي كنت ارغب فيها ...

— احرم عليك ان تلفظ اسم زوجتي

— ايها النمس الاحمق ... لا بد من الانتقام منك الآن ، وبعد موتك ، ستصبح انيس الجميلة زوجة البارون ريسويك التي احتقرته بالامس ...

— انك لشقي خائن ...

وكان كل واحد منهما يتقدم نحو الآخر ، حتى التقيا في وسط الجسر ..

وكان ريسويك يريد مبارزة خصمه ، بينما ذلك الخصم يتهرب من المبارزة ، لا عن جبن او احجام ، بل عن عقيدة دينية ثابتة .

***

كان السكونت كارلو البرتي ينظر الى المبارزة نظره الى عادة وحشية تمجها الانسانية وتحرمها الدين ، وهذا هو السبب في تردده امام خصمه

لكن تردده حمل البارون ريسويك على الاعتقاد ان كارلو جبان يخشى منازلة الشجعان فزاد ذلك في غطرسته وضاعف غضبه وحقده !

فاستل حسامه وانقض على كارلو

فلم يجد الشاب والحالة هذه بدا من مواجهة عدوه ، فاستل حسامه وأخذ يدافع عن نفسه دفاع الابطال

اشتبك الخصمان في قتال عنيف ، فوق ذلك الجسر الضيق ، وكان ريسويك يهاجم بشدة ، وكارلو يدافع بحذر ومهارة .

لكن ريسويك كان يحسن الطعن والنزال اكثر من كارلو ، فتراجع الشاب امامه قليلا ، وانتهى الامر بان اصابه ريسويك في صدره اصابة خفيفة ، فسقط كارلو الى الوراء وسال الدم من جرحه

ورأى نفسه في خطر ، وتوسم في نظرة خصمه الشر والاصابة ، اذ رآه ينقض من جديد ليجهز عليه ، لان ريسويك لم يكن ليبالي بشروط المبارزة ، وبتقاليد الاشراف والنبلاء في الكف عن القتال عندما يصاب أحد الخصمين بجرح وان كان خفيفاً ...

صاح ريسويك صيحة منكرة ، ووثب على عدوه وسيفه بيده ، لكن كارلو استعاد قوته امام الموت المحقق ، ورفع سيفه ليحول بين صدره وسيف ريسويك ، ولما اصبح البارون فوقه وصوب اليه الضربة التي كان يريدها قاضية ، طعنه كارلو طعنة نجلاء ، فاخترق السيف صدره ونفذ من الظهر ، وسقط الرجل يتخبط بدمه ..

نهض كارلو وفحص الجرح فحصاً دقيقاً ، فتبين له ان القلب لم يصب بضرر ، لكن الجرح عميق لا محالة .

فالامر ، وتبادر الى ذهنه انهم سيتهمونه في الغد بانه قتل ريسويك غدراً وخيانة ، وان يصدق أحد ان البارون استدرجه الى مبارزة فوق ذلك الجسر .

فحاول كارلو ان يتخلص من هذه الورطة بان يساعد ريسويك على النهوض والسير معه الى منزل وستر ، حيث يداوي جرحه ويطيل حياته ولو يوماً واحداً

لكنه كان يطلب المستحيل ، لان الدم كان يسيل بكثرة من جرح ريسويك ، وبعد دقائق فاضت روح الرجل وامسى جثة هامدة!

ظل كارلو يفكر حيناً في موقفه ، وفي عاقبة السير الى (فينا) ام العودة الى منزل وستر . وأخيراً صحت عزيمته على الرجوع الى الوراء ، والالتجاء الى حارسه العجوز ، للنظر في امره واتباع مشورته مبنية على التعقل والحذر .

اعتلى الشاب ظهر جواده ، والدم يسيل من جرحه ، وعاد على اعقابه ...

وكان الشيخ وستر في اثناء ذلك لا يزال جالساً في مقعده ، ينظر الى الطبيعة في حلتها الزاهية ، والى الشمس في وهجها المنعش ، والطيور المغردة في اغصان الغاب ، يفكر في امسه وفي غده ، ويضرع الى الله ان يطيل في حياته لكي يستطيع ان يشاهد ربيبه (ميرتيل) الجميلة .

ربما هو كذلك ، اذا بصهيل جواد في الخارج ، واذا بصوت يعرفه يناديه باسمه :

— وستر ، وستر !

نهض الرجل بغتة ، واسرع الى الباب فرأى سيده كارلو يترجل عن جواده وقد طبع الهياء وجهه بلون الشاحب ، فارتعش الشيخ وسأل سيده :

— ويلاه . ماذا حدث يا سيدي الكونت؟

لم يرد كارلو على سؤال الشيخ . بل ترك جواده ودخل المنزل متمايلاً والقى بنفسه على مقعده ، تعباً منهوك القوى وقال :

— لقد طالما واسيت الجرحى يا عزيزي وستر فارجو منك الآن أن تواسيني وان تعتبرني الجريح الذي

فاسرع اليه وستر وانكب على صدره باحثاً عن الجرح :

— مولاى، مولاى العزيز، يا خادمك مصيبة!

— اجل، انها لمصيبة يا وستر، وانك لا تلمس الآن الا جزءاً من الحقيقة . . اذهبي بسيل ولكنني لست الا جريحاً . . اما هناك . . فوق الجسر . . فانه يوجد رجل ميت، تمالك يهذه اليد . .

فتح وستر خزانة وتناول منها ادوية وارطمة واخذ يعالج جرح سيده، فتبين له ان الجرح ليس مميتاً، بل ليس على شيء من الخطورة . وبعد أن أتم تضميد الجرح طلب الى سيده ان يطلعه على حقيقة ما جرى

فقص عليه كارلو الحادث كما وقع، واخبره بهجوم ريسويك عليه واضطراره الى الدفاع عن نفسه . فطعن ريسويك تلك الطعنة النجلاء التي اودت بحياته

فسأله وستر :

— وأما العمل الآن ياسيدي

ينبغي أن ادافع عن نفسي، ولكن دفاعي أمام القضاء، وهل يكون لعائلة السرة ريسويك صاحبة قوة وسطوة واقتدار . أما أنا فلست الا غريباً في هذه الديار، اجل اني ايطالي وسوف يتحتم عليّ أن ادافع عن نفسي أمام ريسويك ورينولد معاً، لأن رينولد، شقيق زوجتي، سينضم صفوف خصومي، ويحاربني معهم كما لو كنت قريباً له، بل عدواً له. سأكتب رسالة الى أنيس، فهي الشخص الوحيد الذي في استطاعته أن يفهمني وأن يظل مخلصاً لي، أيا كانت الظروف والاحوال . . . سأترك تلك الرسالة بين يديك ياعزيزي وستر واوجو منك أن تسلمها لجبرئيل الذي سيجيء غداً صباحاً كعادته، وتكلفها بان تسلمها بيد أحد الزوجين الطيبة . . . يجب علينا أن نخشى كل شيء من الناس ياوستر وأن نضع كل ثقتنا وآمالنا في الله وحده عز وجل .

فبكى الشيخ ثم تحول حزنه الى غضب ثائرة وأخذ بين يديه يد سيده وقال :

— قد يمكن ان ريسويك القتل الجبان من القضاء على سعادتك وراحتك ؟

— أنه الآن أمام محكمة الله ياوستر، وليعد لنا الحق في اصدار حكمنا عليه . . وسوف يجازيه الله على ماجنت يداه في هذا العالم .

— لكنك جريح ياسولاي فهل تقوى على تحمل مشقة السفر، وعلى الهرب من وجه القضاء

— أستمد القوة من ثبات جناني وجلدي وضميري الحي المرتاح . فلا تجزع ياعزيزي وستر وكن مطمئناً .

— وهل تحمل من المال مايكفيك لقيام بنفقات السفر والانتقال ؟

— احمل مافيه الكفاية . فلدي مبلغ من المال وبعض الجواهر . وسوف ترسل لي أنيس ما احتاج اليه عندما يبلغها الخبر . وسأطلب اليها ان تسرع الى اللحاق بي حيث اكون . ولكن لا ينبغي أن العرب بهذه الملابس . فان هذه الشرائط الذهبية وهذه الاوسمة، وهذا السيف المرصع، كل ذلك يلفت الى الانظار ويثير الريب والشكوك، فاوجو منك أن تعطيني ثوباً من عندك ياوستر، واختره بين أثوابك الرثة الممزقة فتناول الشيخ من خزانته ملابس قديمة والقاها الى سيد فلبسها كارلو وتحول بعد لحظة الى فلاح قروي، لا يدل شيء من ظواهره أنه ذلك الشاب النبيل الشريف كارلو سليل السرة البرتي الايطالية العريقة في الحسب والنسب .

ثم تناول ورقة وكتب رسالة لزوجته عرفها الى الشيخ ووستر ملحاً عليه أن يكلف ابنه ميرتيل بحملها الى الكونتس انيس زوجته المحبوبة وبعد ذلك طلب من الخادم شيئاً من الزاد وضعه في جيبه، والتفي خنجره تحت ردائه والتفت الى الشيخ قائلا :

الوداع ياوستر .

لكنه افتقد شيئاً لم يجده فوقف حائرا حزيناً

— لقد فقدت الازهار التي اهدتها الى انيس ثم فكرت حيناً في العودة الى الجسر فبحث عن الازهار الدامية، لكن الليل كان قد ارخى ستره، فخشي أن يكون أحد المارة قد عثر على جثة ريسويك القتيل، وأن يكون رجال الشرطة قد جدوا في البحث عن القاتل، فضحي الزهار زوجته وألقى الى الخادم الامين والى الثعلب والمنزل الصغير اداعته الاخير، وأسرع بين الاشجار هارباً

الفصل الثالث

الازهار الدامية

بر الثاني من الفلاحين على شاطئ الجدول، على مقربة من الجسر الذي حدثت عليه المبارزة بين ريسويك وكارلو، والذي كانت جثة القتيل لا تزال ملقاة عليه .

وكان الرجلان يتحدثان في شئونهما الخاصة، ويبحثان في امور تتعلق بزراعتهما ومحصولات ارضهما وما يمنيانه من الآمال على الموسم المقبل وكانت ملامحهما ومشيتهما تنم عن صحة ونشاط وقوة . . .

نظر احدهما الى الجسر فوقع نظره على الجثة الملقاة عليه فوضع يده على كتف رفيقه :

— قف . . . انظر . . .

ثم حدق البصر وما لبث ان رأى الجواد امام الجسر . . .

— ألا ترى هناك جواداً يضرب الارض بحوافره وبجانبه رجل لا يتحرك ؟

— ماذا تقول ؟

— انظر . . .

وأشار الرجل بيمناه الى الجواد والى الجثة فنظر رفيقه ورأى ماراه الاخر :

— حقاً . . . أرى ذلك . .

— هيا

— هيا . . . فلنسرع الى هذا السافر، ولا انك الا غريباً قد ضل طريقه واصيب بمكروه اثناء مجاوزته جسور الجسر .

(يتبع)

نقطة مصدورة

الزواج بالاكراه

الى الاباء

أن كثيرا من الآباء في القطر المصري لايزالون يزعمون أن زواج بناتهم هو في يدهم فحسب ويرون أن ليس للفتاة أن تبدي أية معارضة أو رأي مادام الزوج قد وافق الوالد من حيث الغنى والثروة والصيت الكاذب ورفع المهر العالي والفتاة مرغمة في تلك الحال أن تقبله زوجا كالسائمة يوجهها صاحبها الى شاء وحيث أراد

أن الفتاة التي على أهبة الزواج تحلم احلاما ذهبية وتبني من الآمال قصورا شاهقة البنيان عالية الذرا ولا يخطر ببالها غير صلاحها لان تكون زوجة فاضلة تساعد شريك حياتها في سرائه وضرائه وأما صالحة تلقن اولادها ما يعود عليهم وعليها وتهم بالخير الوفير وكذلك ربة منزل تقوم بواجباته خير قيام

على تحلم بكل ذلك وتفكر في كيف تصل الى الطريق الموصلة الى أمانيها اذا ما انفتح امامها باب الزواج وجاء من يطلب يدها لا يستشيرها والدها بل يعمل على حسب ما يوافق هواه غير معتقد أن لابنته الحق على الأقل في ابداء رأيها بالقبول أو بالرفض واذا جاء الزوج بطريق المصادفة موافقا الفتاة في مشربها وعاداتها فيها ونعمت والا فهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى واصبحت بين تعذيب وتعيب والى شقاء وذهبت أحلامها الذهبية وامانيها الخلابة واندثرت آمالها في لحظة وأصبحت ترى الدنيا ظلاما في ظلام وشقاء في شقاء وتبدل انسها وحشة وفرحها ترحا بعد ان كانت تمني نفسها بسعادة لا تفوقها سعادة وبهناء لا يعادله هناء ولكن قد احيط امانيها وسد عليها الطريق واستبد بها من تجب عليها طاعته وانطبق عليها قول القائل

كعصفورة في يد طفل يسومها
تقاسي نزاع الموت والطفل يلعب

فلا الطفل ذو عقل يرق لما لها
ولا الطير مطلوق الجناح فيذهب

ليسمح لي حضرة السيد أن أخبره بثمرة ذلك الزواج المشئوم وعاقبته الوخيمة فثمرته الانين والبكاء وعاقبته العناء والشقاء هذا اذا انصاعت الفتاة لهذا الزواج والا فليس لها من ملجأ يعولا نصير غير الانتحار أو الذهاب حيث تنتحب الفضيحة وتتعسر في حمأة الرذيلة ولست بالمفاجأة وهاهي الحوادث المزعجة مشاهدة امامنا في كل وقت وحين واني اعرف الساعة ثلاث حوادث وقعت في الاسبوع الماضي تخلع من هولها القلوب أسفا واسي على عفاف قيروفضيلة جلت بسواد الرذيلة

فيا ايها الاباء لاتستبدوا برأيكم في أمر بناتكم فمن استبد برأيه هلك ولاتتعسفوا في تصرفاتكم واشركوا ابنتكم في امر زواجها مع بث النصيحة لها بالحسنى ولاتلقوها بأيديكم الى هوة سحيقة فتكونوا سببا في شقائها وربما في عذاب طفل أو طفلة بريئة (لم تأت ذنبا ولم تعرف لها) تراهم بعيدة عن والدها ووالدتها بينما ترى الاطفال الاخرين يمرحون ويلعبون ويتربون في ظل والديهم وفي كنفهم وهم في مرح وسرور

نحن لانرجو شططا ولانتلب محالا بل نرجوا الانصاف ونطلب العدالة وأن تقف مطامعكم الاشخصية عند حدها وتنظروا الى صالح ابنتكم قبل كل شيء وتختاروا لها زوجا موافقا لها في صحتها وفي سنها وعاداتها واخلاقها واسرتها وبيتها ولاتحسبوها سلعة تباع في سوق المزاد فتشترط فيها زواجها شروطا بالعظام وبمهر غاليا تطلبوا لفلان اوفلانه وتفتحوا عليكم باب الاستدانة لعمل جهاز فاخر لايوضع الا في قصر مشيد لايقدر الزوج على إيجاره وتحمل ابنتكم واعلموا أن هذه عقبات كأداء تضعونها في طريق بناتكم وتصرفون الشبان عن الزواج (وهو ركن مهم في الحياة الاجتماعية) وتوردوا امامهم باب الشر مفتوحا وتقل الاسر وتكثر المشاكل وتضعف الامة

فان كل المرأة بادابها واخلاقها لا بكثرة جهازها وحلاها ورجال المنزل في نظافته ونظامه لا بوفرة أثاثه وريائه

فاتقوا الله أيها الآباء في بناتكم ولاتلقوا بهم في مهاوي الردى ونرجو أن يصل صوتي الضعيف الى آذانكم الصماء وقلوبكم المتحجرة والكم في رسول الله أسوة حسنة ونعم الاقتداء فهذا رأيي ورأي كثيرات من الفتيات ونخامة المجلات المهذبات أدلى به على صفحات (الامل) في غير خوف أو تمهيل وأريد من القراء والقارئات أن يقلبوا هذا الموضوع بحثا وتمحيصا حتى تلين القلوب القاسية فتعمل عملها في النفوس وتأتي بالفائدة المبتغاة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

آنسة
رتيبه محمد

الدكتور طه المرصفي

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء.

وقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيتون

الدكتور ياغي

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية.

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالي ، وبالموي ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البوت مارشيه

٢ — ١٦

(مطبعة البلاغ بمصر)